Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصائص شعر الوقوف على الأطلال في الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين

وقف شعراء الجاهليـة على الأطلال ، فوصفوا بقاياها ، ثم وصفوا أحوالهم النفسية حين الوقوف فيها ، وبكَوا بعد ذلك ، واستشعروا الحزن والكآبة . وقد عرفنا هذا كلّه فيما مضى من كلامنا . وكان هؤلاء الشعراء يكتفون في شعر الوقوف على الأطلال بذكر الظواهر الخارجيـة للديار في سرعة وإيجاز ، ولا يطيـلون في وصفها ، ولا يُعْنَون بذكر أجزائهـا وعناصرها في تفصيل . فالشاعر الجاهليّ عندما يصف رسوم الدار مثلاً ، ويشبّهها بالثوب البالي ، لايصف هذا الثوب وصفاً طويلاً ، ولا يقف لبيان ألوانه وأشكاله وخطوطه ، وإنما يمر سريعاً ، ويَعرض علينا الصورة كلّها في بيت واحد من الشعر ، أو في شطر واحد من البيت في بعض الأحيان . وقد رأينا الأمثلة على ذلك فيما مضى . وهذه هي الصفة الغالبـة الأولى لشعر الوقوف على الأطلال عند شعراء الجاهلية ، وهي صفة الإيجاز والاهتمام بالصورة الكلية والخطوط العامّة دون الاهتمام بالأجزاء ودقائق الأشياء .

وإلى جانب ذلك كان شعراء الجاهلية في هذا الشعر يُوزّعون اهتمامهم على المعاني جميعاً توزيعاً يكاد يكون متساوياً ويُعنَون بها عنايةً واحـدة . ولم يكونوا يُولُون أحد هذه المعاني عنايةً خاصّة دون غيره . ويمكننا مع ذلك أن نقول بشيء من التجـاوز : إنهم كانوا يعنون بوصف بقايا الديار أكثرَ من عنايتهم بالمعاني الأخرى . والشعر الجاهليّ كلّه تغلب عليه نزعة وصف ظواهر الأشياء ، بمعنى أن شعراء الجاهليه يهتمّون بما تؤدّيه إليهم